ولا نقض فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما من احد الا الم يذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما
قال صلى الله تعالى عليه وسلم فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب
الانبياء التي وقعت من غير قصد وعن سهو وعن غفلة منهم
فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب
والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين
فما معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القرآن
والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم
واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل
يشفق ويتاب ويستغفر من لا شئ قاعلم وفقنا الله اياك
ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنة
في عباده وعظم سلطانه وقوة بطشه ما يحملهم على الخوف
منه جل جلاله والاشفاق من المؤاخذة بما لم يواخذ به غيرهم
وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اوخذوا

عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة اوانوها
على وجه التاويل او السهو او تزيد من امور الدنيا المباحة
حائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبهم
ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم
ومعاصيهم فان الذنب ماخوذ من الشئ الدني الرذل
ومنه ذنب كل شئ اخره واذناب الناس رذالهم فكان هذا
ادنى افعالهم واسوء ما يجري من احوالهم لتطهرهم وتنزههم
وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب
والذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبايح والفواحش ما يكون بالاضافة
اليه هذه الهنات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين اي بربها بالاضافة الى احوالهم كالسيئات
وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظ كيف
ما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى
اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل وقيل

Copyright © King Saud University